

من بلاغة القرآن في رمضان (سحر البيان) 81

محمد حسان الطيان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى اله اهيني من دون الله قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق - [00:00:00](#)

كنت قلته فقد علمته يعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك عندما يسأل الباري جل وعلا نبيا من انبيائه سؤالا فلا بد ان يكون هناك غرض بلاغي. والا فان الله سبحانه وتعالى اعلم بالسر واخفى. لا لا تخفى عليه خافية. ففي قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني - [00:00:40](#)

وامى اله اين من دون الله حتما هناك غرض بلاغي. هذا الغرض يسميه اهل البلاغة تجاهل العارف تجاهل العارف. ما هو تجاهل العارف؟ هو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه ليخرج كلامه مخرج المدح او مخرجا. المدح او الذم - [00:01:34](#)

اما يريد ان يمدح او يذم او ليدل على شدة التوله في الحب او لقصد التعجب او التقرير او التوبيخ اذا ثمة اغراض مختلفة لتجاهل العارف سنقف عند امثلة منها. هذا المثال الاول الذي - [00:02:04](#)

قرأته في بداية الحلقة انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله. قال سبحانه. هذا الغرض منه ان يوجه اللوم والتوبيخ لهؤلاء الذين تزعموا ما زعموا من ان عيسى ابن مريم عليه السلام قال اتخذوني وامى الهين. اذا هو تعريض - [00:02:24](#)

بهم وتوبيخ لهم وآا اشارة الى ما آا ضلوا واضلوا من آا قولهم في قولهم هذا ايات تجاهل العارف او الايات التي جاء فيها التجاهل العارف كثيرة. بالمناسبة لابد ان اقول - [00:02:54](#)

ان الاستفهام في القرآن الكريم كثيرا ما يخرج الى اغراض بلاغية. يعني وخاصة عندما يكون الاستفهام من رب العزة ربنا سبحانه وتعالى كما اشرت يعلم السر واخفى يستفهم لينكر يستفهم او يعني - [00:03:14](#)

باسلوب الاستفهام ليقرر الم نشرح لك صدرك. يعني قد شرحنا لك صدرك. آا احيانا يأتي الاستفهام للنفي هل جزاء الاحسان الا الاحسان يعني ما جزاء الاحسان الا الاحسان؟ فهنا اه اريد ان اركز على اه الاستفهام عندما يكون - [00:03:34](#)

فيه التجاهل العارف. اقرأ معي مثلا قوله تعالى قل من يرزقكم من السماوات والارض لله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين. طبعا هنا هذا فيه تعريف وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال آا مبين هنا تعريض بانهم هم الذين - [00:03:54](#)

الضلال بلا شك لا والا هذا اسلوب من اساليب الخطاب يوقع امة ويثبت الضلال على هؤلاء الذين ضلوا. اه قد يكونوا اه التجاهل للاناث. يأتي السؤال وفيه تجاهل العارف السائل ادري - [00:04:25](#)

بالجواب للاناث. كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى؟ والله سبحانه وتعالى ادري بما في يمين موسى اذا هو نوع من الاناث من جهة ولاظهار المعجزة لانه بهذه التي بيمينه - [00:04:55](#)

ستكون المعجزة وقد يكون تجاهل العارف للتعجب كما في قوله عالم ما هذا بشرا؟ ان هذا الا ملك كريم. اه نعم. فهنا للتعجب والمدح. اه الا طبعا اه ليس بملك كريم وليس كما يعني نفخوا عنه البشرية هم يعرفون انه - [00:05:15](#)

لكنهم تجاهلوا ذلك فقالوا ما هذا بشرا؟ ان هذا الا ملك كريم. وقد يكون التجاهل تقرير كما في قوله تعالى قالوا وانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم؟ هم يعلمون انه هو الذي فعل دون سواه - [00:05:55](#)

فهم يقررون انت فعلت سحب الاقرار منه فهذا التجاهل للتقرير. وقد يكون تسجيل على المخاطب بالمعصية. كقوله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد فيما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين؟ طبعا هذا كان ليسجل عليه ذنبه الذي - [00:06:15](#)

اقترفه وليعترف به بهذا الذنب فيأخذ يأخذه بذنبه. تجاهل العارف كثير كثير واضرب بعض الاملثة او انهي هذه الحلقة باملثة شعرية.
يقول الشاعر زهير بن ابي سلمى وما ادري وسوف يخال ادري - [00:06:45](#)
احس قوم ال حصن ام نساء هل هو ما يدري؟ طبعا هو يدري لكن يريد هنا الذم والهزاء آآ لانهم اخذوا غلامه اخذوا غلاما له فذمهم
وواجههم بقوله وما ادري وسوف ايخال ادري اقوم - [00:07:11](#)
ال حصن ام نساء؟ ومما جاء ايضا من تجاهل العارف وكان الغرض منه التوبيخ قول ليلى الخارجية بنت طريف في رثاء اخيها طبعا
تقول ايا شجر الخابور ما لك مغرقا كانك لم تجزع على ابن - [00:07:31](#)
توبخ شجر الخابور انه ينبغي ان يحزن. ينبغي ان يذهب ورقه حزنا على اخيها كما حزنت هي على اخيها. آآ تأخذ على شجر الخابور
انها انه لم يشاركها الحزن. ومما جاء آآ - [00:07:51](#)
اه من تجاهل العارف اه للتدله والتغزل قول اه مجنون ليلى بالله يا ضبيات قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر؟ يعني هو يتساءل آآ
عن الغزلان عن الغزلان في القاع يقول بالله يا ضبيات القاع قلن لنا خبرونا - [00:08:11](#)
ليلاي منكن ام ليلى من البشر طبعا هو يعرف انه ليلة من البشر. لكن يريد انها لجمالها اه حبه لها كأنها تلك الغزال تلك الغزالة الشاردة
الجميلة التي كان الشعراء يتغنون بجمالها ويشبهون محبوباتهم بها - [00:08:41](#)
- [00:09:11](#)